Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآية الشريفة ، واضحة التفسير ، بينة المرمى ، وقد قال المفسرون فى شرحها أقوالا كثيرة ، نجتزىء ببعضها فيما يلى :

عن ابن عباس : هذا فى الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصم الى الحكام وهو يعرف أن الحق عليه وهو يعلم أنه آثم آكل الحرام ، وقال جمهرة من السلف الصالح : لا تخاصم وأنت تعلم أنك ظالم ، واتماما للفائدة نذكر أن قضاء القاضى فى هذه الحالة لا يعتبر حجة تسيغ للظالم ابتلاع حق المظلوم ، وانما هو مجرد حكم دنيوى أداه اليه اجتهاده فيما مثل أمامه من أدلة ان صحيحة وان زائفة ، فلا يعفيه ذلك من عذاب الله ، وان سوغ له فى الظاهر الاستيلاء على حق غيره والاعتداء على مال سواه .

وتأييدا لذلك نذكر أنه ورد فى الصحيحين عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انما أنا بشر وانما يأتينى الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له ، فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من نار فليحملها أو ليذرها) .

والمشاهد الملموس فى كل بيئة وكل مجتمع ، أن الناس كثيرا ما يتخاصمون من أجل المعاملات المادية ، وتختلف الحالات عن بعضها من ناحية وجود الاثبات والمستندات أحيانا ، والاعتماد على الذمة والشرف أحيانا أخرى ، فتكون النتيجة المحتمة ، هى الادلاء بالأموال الى الحكام ، والحاكم يقضى فى حكومته بما